الذين اتقوا يريد انه معه بعونته ونصره والذين هم محسنون
الاحسان هنا يحتمل ان يراد به فعل الحسنات او المعنى الذي اشار
له النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه وهذا هو الاظهر لانه رتبة فوق التقوى

سورة الاسرا

سبحان الذي اسري بعبده معنى سبحان تنزه وهو مصدر غير
منصرف واسري وسري لغتان وهو غير متعدي واختار ابن
عطية ان يكون اسري هنا متعديا اي اسري الملائكة بعبده
وهذا بعيد والعبد هنا هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وانما وصفه بالعبودية تشريفا له وتقريبا ليلا ان قيل
ما فايدة قوله ليلا مع ان السري هو السير بالليل فالجواب
انه اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الاسرا وانه اسري
به في بعض الليل مسيرة اربعين ليلة وذلك ابلغ في المعجزة
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى يعني بالمسجد الحرام
مسجد مكة المحيط بالكعبة وقد روي في الحديث انه صلى الله
عليه وسلم قال بينما انا نايم في الحجر اذ جاني جبريل وقيل
كان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا في بيته فالمسجد
الحرام على هذا مكة اي بلد المسجد الحرام واما المسجد الاقصى
فموضع بيت المقدس الذي بايليا وسمي الاقصى لانه لم يكن وراءه
حينئذ مسجد ويحتمل ان يريد بالاقصى الابعد فيكون المقصد
اظهار التعجب في الاسرا الى الموضع البعيد في ليلة واختلف
العلماء في كيفية الاسرا فقال الجمهور كان بجسد النبي صلى الله
عليه وسلم وروحه وقال قوم كان بروحه خاصة وكانت
رويا نوم حق فحجة الجمهور انه لو كان منامًا لم تنكره قريش
ولم يكن في ذلك ما يكذب به الكفار الا تري قول ام هاني له

لا تخبر

لا تخبر بذلك فيكذبك قومك وحجة من قال ان الاسرا كان منامًا
قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك وانما تقال الرويا
في المنام ويقال فيما يري بالعين رؤية وفي الحديث انه صلى
الله عليه وسلم قال بينما انا بين النايم واليقظان وذكر الاسري
وقال في اخر الحديث فاستيقظت وانا في المسجد الحرام وجمع
بعض الناس بين الادلة فقال الاسري كان مرتين احدهما
بالجسد والاخر بالروح وان الاسري بالجسد كان من مكة الى
بيت المقدس وهو الذي انكرته قريش وان الاسري بالروح
كان الى السموات السبع ليلة فرضت الصلوات الخمس ولقي الانبيا
في السموات الذي باركنا حوله صفة للمسجد الاقصى والبركة
حوله بوجهين احدهما ما كان فيه وفي نواحيه من الانبياء
والاخر كثرة ما فيه من الزروع والاشجار التي جعل الله بها
الشام لنريه من اياتنا اي لنري محمدا صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة من العجايب فانه راي السموات والجنة والنار
وسدرة المنتهى والملايكة والانبيا وكلمه الله تعالى حسبما
ورد في احاديث الاسرا وهي في مستفات الحديث فاغنى
ذلك عن ذكرها هنا وجعلناه هدي يحتمل ان يعود الضمير
على الكتاب او على موسى الا تتخذوا من دوني وكيلا اي ربا
تكلون اليه امركم وان تحتمل ان تكون مصدرية او مفسرة
ذرية من حملنا مع نوح نداء في نداءهم بذلك تلطف وتذكير
بنعمة الله وقيل هو مفعول تتخذوا ويتبين معنى ذلك على
قراءة من قرا تتخذ بالياء ويعني بمن حملنا مع نوح اولاده الثلاثة
وهم سام وحام ويافث وسائر من هلك من نسل الناس
بعد الطوفان انه كان عبدا شكورا اي كثير الشكر كان يحمد الله
على كل حال وهذا تعليل لما تقدم اي كونوا شاكرين كما كان ابوكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)